

تأثير استخدام اللوحات الإلكترونية على التواصل مع الأسرة والأصدقاء لدى أطفال المرحلة المتوسطة - دراسة ميدانية -

Impact of the use of electronic boards on communication with family and friends in middle-school children - field study

قراد راضية *

جامعة العربي التبسي - تبسة - الجزائر، radhia.guerrad@univ-tebessa.dz

بولعويدات حورية

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل - الجزائر، boulaouidet.houria@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام 2021/02/18 تاريخ القبول 2022/05/20

الملخص:

سمح التطور التكنولوجي الذي يعرفه العالم حاليا بانتشار الوسائل التكنولوجية المختلفة، ومع تدني الأسعار وتوفر الخدمات بات لكل أسرة جزائرية إمكانية اقتناء هذه الوسائل دون دراسة مستوفية لإيجابيات و سلبيات هذه الوسائل، و كذا متطبات إدماجها في الوسط الأسري، و من أهم هذه التكنولوجيات اللوحات الإلكترونية والتي أصبحت الهدية المفضلة لأغلب الأولياء لأبنائهم. فالهدف من هذه الدراسة هو معرفة أهم استخدامات اللوحات الإلكترونية لدى أطفال مرحلة المتوسطة، وآثارها على التواصل مع الأسرة والأصدقاء

الكلمات المفتاحية: التأثير، اللوحات الإلكترونية، الطفل، مرحلة الطفولة، التواصل.

Abstract:

With low prices and the availability of services, every Algerian family has the possibility to acquire such means without considering the positive and negative effects of such means, as well as the requirements for their integration into the family environment. One of the most important of these technologies is electronic paintings, which have become the preferred gift to most parents to their children.

The aim of the study is to learn about the most important uses of electronic paintings in children and their implications for communication with family.

Keys Words: Impact, Electronic boards, Child, Childhood, Communication.

* المراسل

مقدمة:

مما لا شك فيه أن التكنولوجيا لها آثارها الإيجابية والسلبية على الأفراد والمجتمعات وخاصة لدى شريحة الأطفال والمراهقين، ولقد اعتكف الدارسون والعلماء حالياً على دراسة هذه الآثار ولكن ما يلاحظ أن أغلب الدراسات لم توجه للوحات الإلكترونية، إذ اهتمت بالتكنولوجيات الأخرى وعلى رأسها الانترنت، ونحن نقوم بهذه الدراسة اعترفاً بالخوض في هذه التكنولوجيا وآثارها على الاتصال لدى أطفال المرحلة المتوسطة من خلال ثلاث محاور:

المحور الأول / الاعتبارات المنهجية للدراسة.

المحور الثاني / البناء المفاهيمي للدراسة.

المحور الثالث / عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

1. الاعتبارات المنهجية للدراسة:

1.1. تحديد المشكلة:

نعيش اليوم في عالم مست فيه التكنولوجيا أدق التفاصيل في حياتنا اليومية، و بات استخدامنا ضرورياً من طرف جميع الفئات و في مختلف المجالات و بأجهزة مختلفة، فالأطفال غالباً ما يرون قضاء وقت كثير في استخدام اللوحات الإلكترونية، بينما يفضل الوالدان الحد من استخدامها، مما يجعل النقاش في هذا الموضوع بمثابة معركة مستمرة بين الطرفين، و في الواقع يكاد يكون مستحيلاً تجنب هذه التكنولوجيات تماماً في عصرنا هذا إذ أصبح الطفل يعتمد عليها في مسائل هامة كالتعلم والتفاعل الاجتماعي كما يتضمن استخدام اللوحات الإلكترونية من قبل الأطفال تشغيل البرامج والألعاب التفاعلية التي تنشط الدماغ وتجعل الطفل يفكر، وقد تكون على هيئة ألعاب فيديو، أو مقاطع فيديو، أو دردشة، أو تطبيقات تعلم، أو أي شيء يشجع على التفكير والإبداع ومهارات حل المشكلات وكل هذا يتعلق بالاستخدام الإيجابي لها.

أما فيما يخص الاستخدام السلبي للوحات الإلكترونية من طرف الأطفال فهو يتمثل في وقت الخمول الذي قد يصيبه أثناء الاستخدام كتصفح مواقع التواصل الاجتماعي ومشاهدة البرامج والأفلام، ورغم أنه من الجيد الاستمتاع والترفيه من حين لآخر، إلا أنه يجب أن يستخدمها بانتظام واعدتال وتكون الأسرة هي المسؤولة عن تحديد وقت وفترات استخدام اللوحات الإلكترونية من قبل أطفالها.

فأطفال اليوم قد اكتسبوا عادات جديدة للاتصال اعتماداً على تكنولوجيا الاتصال الحديثة على غرار اللوحات الإلكترونية، مما من شأنها أن تؤثر على طبيعة الاتصال مع الأصدقاء والأسرة وهذا ما جعلنا نبحث عن ذلك انطلاقاً من الإجابة على التساؤلات الآتية:

تأثير استخدام اللوحات الإلكترونية على التواصل مع الأسرة والأصدقاء — د. / قراد راضية، د. / بولعويدات حورية

- فيما تتجلى استخدامات اللوحة الإلكترونية لدى الأطفال المبحوثين؟ وهل توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في هذا الاستخدام بدسب الجنس، السن، عدد أفراد الأسرة، وظيفة الأب، وظيفة الأم، والمستوى الدراسي؟
- هل أثرت هذه الاستخدامات على التواصل مع الأسرة؟ وهل هناك فروقات ذات دلالة إحصائية في هذا الأثر بحسب الجنس، السن، عدد أفراد الأسرة، وظيفة الأب، وظيفة الأم، والمستوى الدراسي؟ وكذا سنوات الاستخدام، ساعات الاستخدام ووتيرة هذا الاستخدام؟
- هل أثرت هذه الاستخدامات على التواصل مع الأصدقاء؟ وهل هناك فروقات ذات دلالة إحصائية في هذا الأثر بحسب الجنس، السن، عدد أفراد الأسرة، وظيفة الأب، وظيفة الأم، والمستوى الدراسي؟ وكذا سنوات الاستخدام، ساعات الاستخدام ووتيرة هذا الاستخدام؟
- هل أثرت هذه الاستخدامات على التواصل عموماً؟ وهل هناك فروقات ذات دلالة إحصائية في هذا الأثر بدسب الجنس، السن، عدد أفراد الأسرة، وظيفة الأب، وظيفة الأم، والمستوى الدراسي؟

2.1. أهداف الدراسة:

- 1) معرفة استخدامات الأطفال المبحوثين للوحات الإلكترونية.
- 2) رصد آثار هذا الاستخدام على التواصل مع الأسرة.
- 3) الكشف عن آثار هذا الاستخدام على التواصل مع الأصدقاء.
- 4) معرفة آثار هذا الاستخدام على التواصل عموماً.
- 5) الوقوف على الاختلافات والفروق الموجودة بحسب الجنس، السن، عدد أفراد الأسرة، وظيفة الأب، وظيفة الأم، والمستوى الدراسي.

3.1. منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة الوصفية على المنهج المسحي الذي يعرف بأنه أحد أساليب البحث العلمي، يتناول دراسة الظواهر والأحداث الاجتماعية من خلال جمع المعلومات والبيانات التي تتعلق بظاهرة أو حادثة قائمة فعلاً⁽¹⁾

4.1. عينة الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على عينة الكرة الثلجية، إذ تم توزيع الاستبيان على أطفال يدرسون في المرحلة المتوسطة يمتلكون لوحة إلكترونية، وهم بدورهم عرّفونا على زملاء لهم يمتلكون نفس التكنولوجيا وهكذا حتى اكتمل عدد 50 مفردة، إذ لم يتسن لنا توزيع عدد أكبر لضيق الوقت.

2. البناء المفاهيمي للدراسة:

تأثير استخدام اللوحات الإلكترونية على التواصل مع الأسرة والأصدقاء — د. / قراد راضية، د. / بولعويدات حورية

1.2. مفهوم التأثير:

لغة:

أثرٌ تأثيراً، أثرَ فيه: ترك فيه أثراً، أثرَ العرج أو الكلام أو غيرهما: فعل فعله، أعطى نتيجة⁽²⁾

اصطلاحاً:

ينظر إلى التأثير بشكل عام أنه الفعل الممارس من قبل شخص على شخص آخر، يعرفه صالح أبو إصبع بأنه: "التغير الذي يحدث لدى المستقبل نتيجة تعرضه للرسالة. وتعتبر مقياساً لمدى نجاح المرسل في تحقيق أهدافه من القيام بالاتصال⁽³⁾

التأثير هو إضافة حالة نفسية ناتجة عن إضافة أفكار جديدة لدى المتلقي، تجعله عند تحركه مدفوعاً بهذه الحالة النفسية ومجموعة الأفكار والمعلومات التي لديه، ولهذه الحالة النفسية دور كبير جداً، بل أساسي في تغيير سلوك إنسان أو مجموعة من الناس لفترة معينة في اتجاه معين⁽⁴⁾

أما التأثير عند "أرنوف وتيج" هو التغير في اتجاهات الشخص أو سلوكه الذي يعود أو يرجع إلى شخص أو جماعة أخرى، وهناك نمطان من التأثير وهما: التأثير المستقبل، حيث يحدث التغير نتيجة للاقتناع بالرسالة، والتأثير التابع حيث التغير للخصائص الاجتماعية للنموذج أو الجماعة⁽⁵⁾

وعند "روبرت دال" فقد عرفه باستخدام نفس المعنى المحدد للسلطة عندما يقول (أ) يؤثر على (ب) في المستوى الذي يجعل معه (ب) يفعل ما يريده منه، ذلك يعني أن مفهوم التأثير قد يتداخل مع مفهوم السلطة⁽⁶⁾

اجرائياً:

التأثير هو نتيجة تفاعل اجتماعي بين عاملين وهما المؤثر والمتأثر بحيث يخلق لدى المؤثر عليه رد فعل معين.

2.2. مفهوم الاستخدام:

لغة:

استخدم، يستخدم، استخدم، استخدم، فهو مستخدم والمفعول مستخدم، يقال استخدمه: أي اتخذه خادماً⁽⁷⁾

اصطلاحاً:

يشير الدكتور عبد الوهاب بوخنوفة، إلى أن مفهوم الاستخدام يؤدي إلى معنى ماذا يفعل الناس حقيقة بالأدوات أو الأشياء التقنية؟ مفهوم الاستخدام يدل بدوره على مسألة التملك الاجتماعي لتكنولوجيات، وسائل علاقة الفرد بالأشياء التقنية وبمحتوياتها. أيضاً كما أن الاستخدام فيزيائياً يدل إلى استعمال وسيلة إعلامية أو تكنولوجية قابل للاكتشاف والتحليل عبر ممارسات وتمثيلات خصوصية، فمفهوم الاستخدام يقتضي أولاً الوصول إلى تكنولوجيا ما بمعنى أن تكون متوفرة فيزيائياً "مادياً"

تأثير استخدام اللوحات الإلكترونية على التواصل مع الأسرة والأصدقاء — د. د. / قراد راضية، د. / بولعويدات حورية
على صعيد آخر، فإن الاستخدامات الاجتماعية هي أذماط من الاستعمالات تبرز بشكل متكرر و في
صيغة عادات اجتماعية مندمجة في يوميات المستخدمين كي تكون قادرة على المقاومة كمارسات
خصوصية⁽⁸⁾

ومع تطور التكنولوجيا بصفة عامة غلب توظيف مصطلح استخدام أو استعمال في أحيان أخرى،
وهذا لتجسيد العلاقة بين الإنسان user والآلة أو التقنية، وما يطبع هذه العلاقة من تفاعل ومشاركة،
وما قد يؤدي في المستقبل من اندماج بين الآلة والانسان، ويعرف الاستخدام "بأنه ما يستخدمه الفرد
فعليا من المعلومات، أي أنه الاستخدام العقلي للمعلومات التي يحتاجها بالفعل، إضافة إلى أن
الاستخدام ربما يرضي احتياجات المستفيد أولا يرضيها، وذلك عندما لا يجد المعلومات التي لا يحتاجها
بالفعل⁽⁹⁾

اجرائيا:

الاستخدام هو مجموع تلك الطرائق والتصورات والمواقف التي تبرز جراء الاستعمال المقصود أو
العرضي من طرف الإداري لشيء مادي لغايات معينة.

3.2. تعريف اللوحات الإلكترونية:

لم ترد في المصادر تعريف يبين المعنى العملي للوحات الإلكترونية أو الأجهزة اللوحية لكن
يمكننا أن نقول أنها: التطور الحاصل على أجهزة الكومبيوتر المحمول، فكثيرا منا يسمع أو يقرأ في
المجلات مصطلح "الأجهزة اللوحية أو tablets"⁽¹⁰⁾

الأجهزة اللوحية هي الحالة الوسطية ما بين الكمبيوترات المحمولة Laptops والهواتف الخلوية،
فهي تأتي كحل وسطي بينها، فكثير منا لم يشبعه حجم شاشة الخلوي ليتمتع بالتصفح أو مشاهدة
الأفلام، ويجد الآخر أن الكمبيوترات المحمولة كبيرة عند نقلها من مكان لآخر أو ثقيلة نوعا ما، وهنا
نشأت فكرة الأجهزة اللوحية لتكون حالة وسط بين كليهما⁽¹¹⁾

الكمبيوتر اللوحي (Tablet PC): هو تطور للكمبيوتر المحمول Laptop وأهم فرق بينهما أن
الكمبيوتر اللوحي يوفر خاصية الكتابة على الشاشة بقلم خاص به أو بالأصبع في بعض الموديلات،
وهذا النوع يمكنك من العمل في أماكن أكثر وبأساليب جديدة يمكن القول بأنه فعال، ومتنقل،
ومتعدد الاستخدامات، ويقدم الأداء الوظيفي الكامل لأجهزة الكمبيوتر المحمول الحالية - دون نقصان،
فضلا عن إمكانية التعرف على الكتابة اليدوية للغة الإنجليزية واليابانية والصينية (التقليدية)
والصينية (المبسطة) والكورية والألمانية والفرنسية والإيطالية والهولندية والألمانية والبرتغالية،
وفي حالة عدم استخدام أي لغة من لغات الإدخال هذه يمكنك استخدام لوحة المفاتيح على الشاشة
من لوحة ادخال الكمبيوتر اللوحي لادخال النص بدون استخدام لوحة المفاتيح القياسية⁽¹²⁾

تأثير استخدام اللوحات الإلكترونية على التواصل مع الأسرة والأصدقاء — د. د. / قراد راضية، د. / بولعويدات حورية

هو تطور الحاسب المحمول وهو نوع من أنواع الحواسيب المكتبية التي تتضمن شاشة لمس والتي تمكن المستخدم من استعمال الحاسب بقلم رقمي أو بإصبعه بدلا من استخدام الفأرة ولوحة المفاتيح⁽¹³⁾

أيضا يمكن القول عن اللوحات الإلكترونية أنها الحالة الوسطية بين الحواسيب المحمولة والهواتف الذكية فهي تأتي كحل وسطي بينها وتجمع بين مميزاتهما⁽¹⁴⁾

يعرف الحاسب اللوحي أنه: حاسوب محمول صغير أكبر من الهاتف المحمول حجما يعمل بواحد من عدة تقنيات تسمح باللمس على الشاشة، وتسمح ببعض الشاشات باستعمال قلم رقمي، إلا أن البعض الآخر وأشهرها المستعملة في الآي باد تسمح باللمس المتعدد ويأتي ذلك بدلا عن الفأرة ولوحة المفاتيح التقليدية في الحواسيب⁽¹⁵⁾

هي أجهزة إلكترونية لمسية تتعامل تجمع ما بين خواص اللاب توب والتلفونات الذكية وتتميز بتنوع أحجامها وأنواعها⁽¹⁶⁾

4.2. تعريف الطفل:

لغة:

يعرف المعجم الإداري لجميل صليبيا الطفل بما يلي:

الطفل في اللغة يعني الصغير من كل شيء يقال: يسعى إلى أطفال الجوائع أي صغارها، ويطلق الطفل في علوم التربية على الولد أو البنت حتى سن البلوغ، أو على المولود مادام ناعما وقد يطلق أيضا على الشخص مادام مستمر النمو⁽¹⁷⁾

وورد في معجم علم النفس والتربية "أن الطفل الفرد من نهاية الرضاعة حتى البلوغ"⁽¹⁸⁾

اصطلاحا:

تعرف موسوعة نمو وتربية الطفل جمهور الأطفال بأنه: المتلقي الذي تستهدفه أساسا كإضافة وسائط أدب الطفولة، وتتضح ملامح هذا الجمهور المتلقي من حديث السن وفقا للوسيط أو الوسيلة المقدمة⁽¹⁹⁾

جاء في اتفاقية حقوق الطفل وفقا للمادة الأولى: يعني الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بمنطلق القانون المطبق عليه، كما عرفته موسوعة علم الاجتماع أن الطفل يعني بالذرية، أو أي شخص لم يصل إلى موضع أو سن المسؤولية الاقتصادية الذين يندرجون تحت الفئة الأولى يمرون خلال مرحلة عمرية تعرف باسم الطفولة⁽²⁰⁾

اجرائيا:

الطفل هو الصغير الذي لا يزال في مرحلة النمو الجسمي والعقلي، والذي لم يصل بعد لسن البلوغ والنضج.

تأثير استخدام اللوحات الإلكترونية على التواصل مع الأسرة والأصدقاء — د. / قراد راضية، د. / بولعويدات حورية

5.2. مفهوم مرحلة الطفولة:

هي المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة وتستمر حتى مرحلة الوعي الكاملة والقدرة على اتخاذ القرار والقيام بالمسؤوليات وهي غالباً قبل مرحلة البلوغ بسنوات قليلة.

لغة:

تبدو معاجم اللغة مُتَّفِقةً في تعريفها لمفهوم الطفولة، إذ تُشير في مُعظمها إلى تعريف مُشترك يرمز إلى مرحلة زمنية من حياة الإنسان، فأقرت في تعريفها للطفولة بأدائها فترة أو مرحلة بين ميلاد الإنسان وبلوغه.

اصطلاحاً:

هي المرحلة الزمنية من عمر الطفل التي تمتد منذ ولادته حتى بلوغه. وتعتبر الطفولة أو لى مراحل حياة الإنسان بعد ولادته، وهي مرحلة النشأة البدنية وتكوين الشخصية، غير أنها مُختلفة الحدود النهائية لمرحلتها، فلا اتفاق يُطرّ نهايتها بشكل واضح.

وعرف علماء الاجتماع مرحلة الطفولة التي يكون فيها الصغير هو الطرف المستجيب وما لعمليات التفاعل الاجتماعي، وتعتمد على والديه حتى النضج الفيزيولوجي والاقتصادي.

ويمكن الاستدلال على الفترة الزمنية أو المرحلة العمرية التي تُحدّد مرحلة الطفولة من خلال تعريف الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل التي عرّفت الطفل بأنه: (كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المُطبق عليه)، ويُحدّد هذا التعريف انتهاء مرحلة الطفولة واقعاً ببلوغ الرشد، وقد يمتدّ ذلك حتى السنة الثامنة عشرة من عمر الإنسان كما رجّده الاتفاقية.

فالطفولة هي مرحلة مبكرة من مراحل نمو الإنسان، تتميز بالنمو الجسمي السريع والمحاولات الأولى للتعلم وأداء أدوار ومسؤوليات البالغين، من خلال اللعب والتعليم الرسمي⁽²¹⁾

ويرى البعض أن مرحلة الطفولة قد تمتدّ إلى ما بعد العام العشرين من العمر؛ إذ هو السن الذي يكتمل فيه النمو البدنيّ عند معظم الأفراد ليلبغوا بذلك نضجهم، وقد يتفاوت سنّ الطفولة من جيل إلى جيل أو من شعب لآخر، إذ هي مُقترنة بالنضج البدنيّ والاعتماد على الذات في أداء المهّمات باستقلالية الفرد عن بيئته الخاصة⁽²²⁾

الطفولة في قاموس علم الاجتماع: يُشير تعريف الطفولة في قاموس علم الاجتماع إلى إمكانية تحديد سنّ للطفولة كمرحلة من مراحل حياة الإنسان بالاتفاق والاصطلاح المجتمعيّ، إذ لا اتفاق ثقافيّ تُحدّده الشعوب والثقافات لهذه المرحلة، إنّما تتفقّ الثقافات في كون الطفولة مرحلة عمرية تبدأ بالولادة وتنتهي بالرشد أو البلوغ دونما تأطير للسنّ الذي يحدث فيه الرشد أو البلوغ.

تأثير استخدام اللوحات الإلكترونية على التواصل مع الأسرة والأصدقاء — د. / قراد راضية، د. / بولعويدات حورية

ويُعرّف قاموس علم الاجتماع مرحلة الطفولة بأنها: (الفترة الزمنية من عمر الإنسان التي تبدأ بولادته وتمتدّ حتى رشده، مع اختلافها من ثقافة لأخرى)، ويُحدّد القاموس نهايتها بالرشد أو البلوغ أو الزواج أو الاصطلاح على سنّ تُحدّد نهايتها⁽²³⁾

6.2. مفهوم مرحلة الطفولة:

يمكن تقسيم مرحلة الطفولة عند الإنسان إلى أقسام عدّة بناءً على الخصائص والمرحلة التي يمرّ بها الفرد خلال هذه المرحلة، وتتسم مرحلة الطفولة البشرية بطولها نسبياً؛ إذ هي أطول مرحلة بين مراحل الطفولة لدى الكائنات الحيّة المختلفة، وتُصنّف بعض الدراسات مرحلة الطفولة في قسمين، يليهما مرحلة المراهقة التي قد تُحسب على الطفولة:

أ. مرحلة الطفولة المبكرة: تمتد إلى أن تصل إلى ستة أو سبع سنوات وتعد هذه السنوات الأولى من عمر الفرد من أهم مراحل نموه وتكوينه الجسماني والعقلي والنفسي والاجتماعي إذ هي السنوات التي يتم فيها تشكيل الشخصية الإنسانية ووضع اللبنة الأولى لبناء الإنسان وتحديد اتجاهه وميوله وغرس قيم وتقاليد المجتمع لديه⁽²⁴⁾

ب. مرحلة الطفولة المتوسطة: من سبعة إلى تسعة سنوات وفي هذه المرحلة يلتحق الطفل بالصف الأول ابتدائي، ويسير النمو في هذه المرحلة بشكل بطيء، حتى أن هذه المرحلة تعد مرحلة كمون نسبي في معدل النمو.

ت. مرحلة الطفولة المتأخرة: من تسعة إلى اثني عشرة سنة ويبيدي أطفال هذه المرحلة قفزة كبيرة في أنماط النشاطات المتطورة، وفي ذلك محاولة السيطرة على ظروف بيئاتهم، ويحدد أطفال التاسعة والعاشره مستويات لإنجازهم، كما يمارسون نشاطات يحبون أن يتعلموها⁽²⁵⁾

7.2. مفهوم التواصل:

لغة:

التواصل في اللغة مشتق من المصدر الثلاثي "وصل" وهو خلاف الفصل والهجران، نقول: وصلت الشيء وصللاً وصللةً ووصلاً ووصلةً أي أقمته به، أو بينه وبين شيء آخر⁽²⁶⁾

اصطلاحاً:

التواصل هو أي سلوك يؤدي إلى تبادل المعلومات بين شخصين أو أكثر، وذلك عن طريق التفاهم بين المرسل والمرسل إليه، هذه المعلومات قد تكون بيانات أو أفكاراً أو شيء آخر له علاقة بين المرسل والمرسل إليه⁽²⁷⁾

يمكن تعريف التواصل على أنه عملية إبلاغ أو نقل الأفكار أو المعلومات أو التجارب أو المشاعر بين طرفين أو أكثر، بحيث لا يتم التواصل إلا ضمن بنية اتصالية محددة يأخذ فيها كل طرف وضعية

تأثير استخدام اللوحات الإلكترونية على التواصل مع الأسرة والأصدقاء — د. د. / قراد راضية، د. / بولعويدات حورية
اتصالية معينة، إما وضعية الإرسال أو وضعية الاستقبال، أو هما معا بحيث يكون التواصل بشكل
تفاعلي إما على جهة الموافقة أو على وجه الاختلاف والتعارض⁽²⁸⁾
التواصل هو أي سلوك مقصود من جانب المرسل ينقل المعنى المطلوب إلى المستقبل، و يؤدي
إلى الاستجابة بالسلوك المطلوب منه⁽²⁹⁾

على ضوء ما تقدم يمكن تعريف التواصل على أنه كل علاقة بين طرفين أو أكثر تقوم على
تمرير أو استقبال أو تبادل مضمون ما (خبرة، معلومة، شعور أو رغبة)، عبر وسيلة ما (لغة، صورة،
إشارة، حركة)، لغاية ما (توجيه، تعارف، إعلام، الإقناع أو غير ذلك من الغايات التي نتواصل من أجلها)
8.2. تعريف الأسرة:

لغة:

هي الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك،
وجمعها أسر⁽³⁰⁾

اصطلاحاً:

يعرف إميل دوركايم الأسرة بأنها: هيئة اجتماعية ذات طابع قانوني وأخلاقي، ويلتزم أفرادها
من زوج وزوجة وأبناء بجملة من الواجبات، والتي من بينها تحمل الآباء بشؤون أبنائهم والتكفل
بهم⁽³¹⁾

وعرفها القاموس النقدي لعلم الاجتماع بأنها: تلك الهيئة التي تميز الحياة الإنسانية والتي لا
يمكن تفسير أي هيئة أخرى بدون الرجوع إليها، لكونها تمثل نواة المجتمع، وهي تتألف من 20
مجموعة أفراد يتقاسمون الأدوار فيما بينهم⁽³²⁾

ويعرف "محمد متولي قنديل وصافي ناز شلبي" عدة تعريفات عديدة للأسرة لجعل أهمها هو أن
الأسرة هي: أقدم جماعة أولية تكونت على وجه الأرض، وتلعب دوراً هاماً في التأثير على أفرادها، بما
يدفعهم للالتزام بمعاييرها. فهي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية، تتكون من رجل وامرأة، تقوم
بينهما رابطة زوجية وأبنائهم، ومن أهم وظائفها إشباع الحاجات العاطفية، وتهيئة المناخ الاجتماعي
والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء⁽³³⁾

ومن خلال التعريفات المقدمة للأسرة نستطيع القول أن الأسرة هي التكوين الإنساني الأول
والأهم على وجه الأرض، وفي الحياة الإنسانية، وهي تلك الهيئة والنواة الاجتماعية الأسمى في البناء
البيولوجي الذي تنشأ بموجبها الأبناء في حدود علاقات قانونية أخلاقية يلتزم فيها كل فرد بمجموعة
واجبات.

3. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

تأثير استخدام اللوحات الإلكترونية على التواصل مع الأسرة والأصدقاء ——— د. / قراد راضية، د. / بولعويدات حورية
إن هذه الورقة البحثية لم تقف عند جمع البيانات، بل تعدت ذلك لدراسة جوانب المشكلة دراسة
شاملة وواقعية معتمدين في ذلك على تحليل وتفسير بيانات استمارة الاستبيان بعد توزيعها على
عينة من أطفال المرحلة المتوسطة، وتفريغها في جداول إحصائية باستخدام نظام الإحصاء "spss"
بغية معرفة تأثيرات استخدام اللوحات الإلكترونية على التواصل مع الأسرة والأصدقاء من طرف أطفال
المرحلة المتوسطة، وقد أسفر تفريغ وتحليل هذه البيانات على ما يأتي:

❖ المحور الأول: بيانات متعلقة باستخدامات اللوحة الإلكترونية لدى الأطفال عينة الدراسة:

✓ يمتلك أفراد العينة اللوحة الإلكترونية منذ ثلاث سنوات فما فوق، وهم يستخدمون اللوحة
الإلكترونية تقريباً يومياً إلى ثلاث مرات في الأسبوع لمدة توزعت بين أقل من ساعة إلى أكثر
من ثلاث ساعات والتي عبر عنها ربع العينة.

✓ يستخدم أغلب الأطفال عينة الدراسة اللوحة الإلكترونية لوحدهم، فيما يتشارك ربعهم هذا
الاستخدام مع الأصدقاء ونصفهم تقريباً مع العائلة بمراقبة الوالدين على الأغلب، وهذا ما عبر
عنه أكثر من ثلاثة أرباع العينة.

✓ توزعت مجالات استخدام الأطفال للوحة الإلكترونية بين اللاعب 65٪ يفعلون ذلك، استخدام
الانترنت 55٪، مراجعة الدروس 60٪، تمضية الوقت 20٪، وللابتعاد عن ضجة الآخرين
حسب 5٪ منهم.

✓ عبرت اختبارات كاي² عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس وكيفية الاستخدام،
إذ يستخدم كل من الذكور والإناث اللوحة الإلكترونية بنفس الطريقة، كما لا توجد علاقة بين
وظيفة الأم والأب وكيفية الاستخدام، إذ يستخدم المبحوثون اللوحة بنفس الطريقة مهما
تعددت وظائف أمهاتهم وآبائهم، كما لم يكن للستوى الدراسي أي دخل في كيفية
الاستخدام ما عدا في استخدام اللوحة الإلكترونية لمراجعة الدروس، إذ ثبت أن تلاميذ السنة
الثالثة والرابعة متوسط هم أكثر استخداماً لها لهذا الغرض وهذا ما عبر عنه اختبار كاي² الذي
ساوى 0.019.

✓ وفي نفس السياق بينت اختبارات T.test عدم وجود عدم وجود علاقة بين كل من السن وعدد
أفراد الأسرة وكيفية الاستخدام، مجالات الاستخدام ومراقبة الوالدين للوحة الإلكترونية، بينما
سجلت اختبارات ANOVA عدم وجود علاقة بين كل من السن وعدد أفراد الأسرة ومدة استخدام
الانترنت، مرات استخدامها والوقت المقضي معها.

✓ وبالمجمل يقضي الأطفال وقتاً طويلاً مع اللوحات الإلكترونية ويستخدمونها في مجالات
متعددة وبأنفس الطريقة، إذ تبين أن الأطفال لا تختلف استخداماتهم على تعدد جنسهم
اختلاف عدد أفراد أسرهم، تفاوت وظائف آبائهم وأمهاتهم، سنهم ومستواهم الدراسي.

❖ المحور الثاني: بيانات متعلقة باستخدامات اللوحة الإلكترونية من طرف الأطفال عينة الدراسة وعلاقتها بالتواصل مع الأسرة:

- ✓ يستمتع 15 ٪ من المبحوثين بالعمل على اللوحة الإلكترونية أكثر من الحديث مع الإخوة، فيما وافق طفل واحد على أن اللوحة الإلكترونية تشكل بديل حقيق عن أسرته.
- ✓ يشعر 5 ٪ من الأطفال المبحوثين بالسعادة التي لا توفرها لهم أسرته عند استخدام اللوحة الإلكترونية. يتوجه تقريبا نصف العينة 45 ٪ لاستخدام اللوحة بسبب عدم فهم أسرتهم لهم، بينما يستخدم 95 ٪ من الأطفال اللوحة الإلكترونية عند الشعور بالضجر في المنزل.
- ✓ وقد بينت اختبارات كاس² عدم وجود علاقة بين الجنس وكل عبارات المقياس الخاص بالتواصل مع الأسرة، والأمر كذلك بالنسبة لكل من متغيرات وظيفة الأم والأب والمستوى الدراسي ما عدا في العبارة التي تنص على: أستمتع بالعمل على اللوحة أكثر من الحديث مع إخوتي، إذ تبين أن الأطفال الذين كان والدهم متوفي أو عاطل عن العمل هم الذين وافقوا على العبارة.
- ✓ بينت اختبارات Anova عدم وجود علاقة بين كل من السن وعدد أفراد الأسرة وعبارات مقياس التواصل مع الأسرة.
- ✓ وعلى العموم وضحت قيمة T.test عدم وجود علاقة بين الجنس وتأثير اللوحة الإلكترونية على التواصل الأسري.
- ✓ كما أثبتت اختبارات Anova عدم وجود علاقة كذلك بين كل من وظيفة الأم والأب، المستوى الدراسي وتأثير اللوحة الإلكترونية على التواصل مع الأسرة. كما لا توجد علاقة بين كل من السن وعدد أفراد الأسرة ومتغير الاتصال مع الأسرة.
- ✓ كما لا توجد علاقة بين سنوات استخدام اللوحة وكذا ساعات الاستخدام والتواصل الأسري، بينما توجد علاقة بين مرات الاستخدام في الأسبوع وذات التواصل، إذ كلما زادت وتيرة الاستخدام كلما قل التواصل الأسري وهذا ما بينته قيمة Anova التي بلغت قيمته 0.014
- ✓ ما يمكن قوله كخلاصة حول هذا العنصر أن اللوحة الإلكترونية لم تؤثر كثيرا على التواصل مع الأسرة إذ عبر مجموع المقياس عن ذلك، رغم أن النتائج التي كانت قريبة من المحايدة توحى بأن هناك تغيرات في وتيرة التواصل بسبب زيادة الاستخدام، كما أن هذه التغيرات لم تتغير بسبب الجنس والسن وعدد أفراد الأسرة وكذا وظيفة الأم والأب والمستوى الدراسي، وهذا ما يعبر عن توحيد المجتمع الجزائري إذ لم تعد المتغيرات السوسيو ديموغرافية ذات أهمية كبيرة في عادات الاستخدام

❖ المحور الثالث: بيانات متعلقة باستخدامات الأطفال عينة الدراسة للوحة الإلكترونية وعلاقتها بالتواصل مع الأصدقاء:

تأثير استخدام اللوحات الإلكترونية على التواصل مع الأسرة والأصدقاء ——— د. / قراد راضية، د. / بولعويدات حورية

✓ في سياق البحث في علاقة استخدام اللوحة الإلكترونية بالتواصل مع الأصدقاء عبر 20 % من الأطفال المبحوثين عن كون اللوحة الإلكترونية أفضل صديق لهم، فيما وافق 10 % فقط عن كون اللوحة الإلكترونية تغنيهم عن تكوين الأصدقاء، وقد شعر 15 % بأن خروجهم من المنزل قل بعد شراء اللوحة الإلكترونية.

✓ ويرى 75 % من الأطفال المبحوثين أن اللوحة الإلكترونية قد ساعدتهم على التقرب أكثر من الأصدقاء الذين لديهم ذات التكنولوجيا، فيما وافق 40 % في كونهم يقضون مع اللوحة الإلكترونية وقت أطول من ذلك الذي يقضونه مع الأصدقاء.

✓ بينت النتائج عدم وجود علاقة بين كل من الجنس، ووظيفة الأم والأب، المستوى الدراسي و كل عبارات المقياس الخاص بالتواصل مع الأصدقاء ما عدا في العبارة التي تنص على أن اللوحة الإلكترونية أفضل صديق لي، إذ تبين أن الأطفال الذين يعمل آباؤهم في وظائف جيدة هم الذين يرون أن اللوحة الإلكترونية أفضل صديق لهم، وهذا ما تترجمه قيمة ك² التي كانت مقدرة ب 0.017

✓ وقد بينت اختبارات Anova عدم وجود علاقة بين كل من السن و عدد أفراد الأسرة وعبارات مقياس التواصل مع الأصدقاء.

✓ وقد وضحت قيمة T.test عدم وجود علاقة بين الجنس وتأثير اللوحة الإلكترونية على التواصل مع الأصدقاء.

✓ كما أكدت اختبارات Anova عدم وجود علاقة كذلك بين كل من وظيفة الأم والأب والمستوى الدراسي مع الاتصال مع الأصدقاء، كما بينت معاملات الارتباط بيرسون عدم وجود علاقة بين كل من السن و عدد أفراد الأسرة و متغير تأثير اللوحة على التواصل مع الأصدقاء.

✓ وأخيرا عبرت اختبارات Anova عدم وجود أي علاقة بين سنوات استخدام الانترنت، ساعات الاستخدام ومرات الاستخدام في الأسبوع والتواصل مع الأصدقاء.

✓ ما يمكن قوله كنتيجة حول هذا العنصر أن اللوحة الإلكترونية لم تؤثر كثيرا على التواصل مع الأصدقاء كذلك، وهذا ما فسره حاصل مجموع عبارات المقياس، أيضا في هذا المقياس كانت النتائج قريبة من المحايدة وهذا ما يجعلنا نستنتج أن هناك أيضا تغيرات في وتيرة التواصل بسبب زيادة الاستخدام، كما أن هذه التغيرات لم تتغير بسبب الجنس والسن و عدد أفراد الأسرة وكذا وظيفة الأم والأب والمستوى الدراسي.

❖ المحور الرابع: بيانات متعلقة بتأثيرات استخدامات اللوحة الإلكترونية وعلاقتها بالتواصل عموما حسب عينة الدراسة:

تأثير استخدام اللوحات الإلكترونية على التواصل مع الأسرة والأصدقاء — د. / قراد راضية، د. / بولعويدات حورية

✓ على العموم لم يؤثر استخدام اللوحة الإلكترونية على التواصل بصفة إجمالية، وذلك لموعي النسبي الذي بات يعرفه المجتمع الجزائري وهذا ما ترجمته إجابات المبحوثين حيث أقر أغلبهم بأن الوالدين يراقبان لوحاتهم الإلكترونية.

✓ وتجدر الإشارة أنه لا علاقة لا للجنس ولا للسن ولا لوظيفة الوالدين و عدد أفراد الأسرة و كذا سن المبحوثين بزيادة أو نقصان وتيرة الاتصال بعد استخدام اللوحة الإلكترونية.

خاتمة:

ما يمكن قوله في نهاية هذا العرض أن اللوحات الإلكترونية باتت جزء مهم من حياة أطفالنا، لذا وجب علينا كباحثين إعطائها الاهتمام الكافي بها من خلال البحث والدراسة، وهذه الدراسة اهتمت بهذه التكنولوجيا من خلال معرفة كيفية استخدامها لدى أطفال المرحلة المتوسطة وكذا آثار هذا الاستخدام على التواصل مع الأسرة والأصدقاء.

وقد توصلت إلى جملة من النتائج أهمها تعدد استخدامات الأطفال المبحوثين لهذه التقنية وعدم تأثيرها لا على التواصل مع الأسرة ولا مع الأصدقاء، وعلى الرغم من ذلك فهي باتت لدى الكثير منهم وسيلة للقضاء على الضجر في المنزل كما أنها الوجهة المناسبة عند عدم الشعور بعدم فهم الأسرة، كما أنها وسيلة بديلة عن الأصدقاء لدى العديد منهم وقد ساعدت الكثير منهم على التقرب من الأصدقاء الذين لديهم نفس التقنية.

❖ التوصيات والاقتراحات:

1. تنظيم أوقات استخدام الأطفال للوحاتهم الإلكترونية.
2. الاهتمام بجانب المحتوى عند مراقبة أوضاع الأطفال.
3. ضرورة اهتمام أولياء الأطفال المتوفين آبائهم بالتواصل أكثر مع أبنائهم.
4. تشجيع الآباء الذين لديهم وظائف جيدة أبناءهم على تكوين الأصدقاء.
5. ضرورة الحوار داخل الأسرة، إذ لاحظت الباحثين أن الكثير من الأطفال يقرون بأن اللوحات الإلكترونية هي الوجهة المناسبة عند عدم فهم الأسرة لهم، وهذا ما يتطلب وعي بأهمية التواصل مع الأطفال في هذه المرحلة الحساسة من حياتهم.

الهوامش والاحالات:

- 1- ربحي مصطفى عليان، عثمان ممد غنيم، (2007)، أ ساليب البحث العلمي الأسس النظرية والتطبيق العلمي، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ص 54.
- 2- المعجم، (تم التصفح يوم 05 فيفري 2022 على الساعة 22:30) متاح على الرابط <http://www.almogem.com>
- 3- صالح أبو اصبح، تيسير أبو عرجة، (1999)، الاتصال والعلاقات العامة، الأردن، منشورات جامعة القدس المفتوحة، المكتبة الوطنية، ص 20.

- تأثير استخدام اللوحات الإلكترونية على التواصل مع الأسرة والأصدقاء — د. / قراد راضية، د. / بولعويدات حورية
- 4- ديمة الشاعر، (2009)، التأثير بالآخرين والعلاقات العامة، بحث مقدم لنيل درجة الدبلوم في العلاقات العامة، الأكاديمية السورية الدولية، الجمعية الدولية للعلاقات العامة، ص 07.
- 5- عز الدين الأشول وآخرون، (2005)، مقدمة في علم النفس، سلسلة شوم، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ص 171.
- 6- Russ. Jacqueline, (1994), les théories du pouvoir, paris, librairie générale française, p 168.
- 7- معجم المعاني، (تم التصفح يوم 07 في 07 فري 2022 على الساعة 21:30) متاح على <http://www.almaany.com/ar/dict>
- 8- عبد الوهاب بوخنوفة، (2007)، الأطفال والثورة المعلوماتية "التمثل والاستخدامات"، مجلة اتحادات الدول العربية، عدد 02، ص 17.
- 9- عبد الحميد بلعباس، (2006)، إتاحة واستخدام مصادر المعلومات الإلكترونية، دراسة لاستخدام مصادر المعلومات من قبل طلبة الدراسات العليا بالمكتبة الجامعية، محمد بوضياف، مذكرة ماجستير، قسم علم المكتبات والتوثيق، جامعة المسيلة، الجزائر، ص 07.
- 10- فيصل غازي النعيمي، (2014)، الأجهزة اللوحية ودورها في تنمية اللغة العربية، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثالث "الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها في الوطن العربي، قسم أصول الدين، كلية الامام الأعظم، جامعة بغداد، العراق، ص 02-03.
- 11- فيصل غازي النعيمي، مرجع سابق، ص 03.
- 12- نفس المرجع، ص 03.
- 13- ماجد بن محمد طوهري، ماجد بن غرم الله الزهراني، (2020)، متطلبات استخدام الأجهزة اللوحية في التدريس من وجهة نظر معلم الحاسب الآلي، المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، المجلد 76، العدد 76، الصفحات 1701-1746
- 14- ماجد بن محمد طوهري، ماجد بن غرم الله الزهراني، مرجع سابق، 1708.
- 15- سمير رفعت سمير منصور، (2019)، تصميم قواعد بيانات الجيل الثاني للأجهزة اللوحية لتنمية مهارات الاختبارات الإلكترونية لدى طلاب الدبلوم المهني بكلية التربية، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، ص 64.
- 16- سمير رفعت سمير منصور، مرجع سابق، ص 64.
- 17- طرابلسي أمينة، (2011)، إعلانات القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال، كلية الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص 23.
- 18- عبد العزيز السيد وآخرون، (2003)، معجم علم النفس والتربية، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ص 26.
- 19- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، (2006)، موسوعة نمو وتربية الطفل، القاهرة، مركز الإسكندرية للكتاب، ص 128.
- 20- جوردن مارشال، (2000)، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة أحمد زايد وآخرون، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ص 915.
- 21- عبيد هبه محمد، (2008)، معجم مصطلحات التربية وعلم النفس، عمان، دار البداية للنشر والتوزيع، ص 123.
- 22- طارق البكري، (1999)، مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية، الكويت، صفحة 27.

- تأثير استخدام اللوحات الإلكترونية على التواصل مع الأسرة والأصدقاء — د. / قراد راضية، د. / بولعويدات حورية
- 23- نخبة من أساتذة علم الاجتماع في جامعة الإسكندرية، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ص 59.
- 24- كريمان بدير، (2007)، الأسس النفسية لنمو الطفل، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص 55.
- 25- عزيز سمارة وآخرون، (1999)، سيكولوجية الطفولة، عمان، دار الفك للطباعة والنشر والتوزيع، ص 18-19.
- 26- عبد الرحيم السوني، في مفهوم التواصل، (تم التصفح يوم 07 فيفري 2022 على الساعة 16:30)، متاح على الرابط
https://www.arrabitaacademy.ma/wp-content/uploads/2016/12/A.Ssounni_P02_Un01_1.pdf
- 27- مهارات التواصل، (تم التصفح يوم 10 فيفري 2022 على الساعة 16:35)، متاح على الرابط
<http://ncw.gov.eg/wp-content/uploads/2016/12/rar16.pdf>
- 28- عبد الرحيم السوني، مرجع سابق.
- 29- مهارات التواصل، مرجع سابق.
- 30- نبيل حليلو، (2013)، الأسرة وعوامل نجاحها، الملتقى الوطني الثاني للاتصال و جودة الحياة في الأسرة، جامعة ورقلة، الجزائر، ص 02.
- 31- نبيل حليلو، مرجع سابق، ص 05.
- 32- المرجع نفسه، ص 05.
- 33- محمد متولي قنديل، صافيناز شلبي، (2006)، مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة، الأردن، دار المعارف، ص 28.